

مَكَانَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِ

٣

الدرس
الثالث

تمهيد

الله سبحانه وتعالى يؤمن به وبمن أرسله إلينا، والله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وهذا حق خاص بالله لا يشركه فيه غيره، وأما النبي محمد ﷺ فله علينا حقوق أعظمها الإيمان به وتصديقه وطاعته ومحبته، فهناك حق خاص وحق مشترك فالحق الخاص بالله عبادته والحق المشترك هو الإيمان بالله والإيمان برسوله ﷺ.

مكانة النبي ﷺ

نبيُّنا محمدٌ ﷺ هو سيِّدُ الناسِ وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم ﷺ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، وقد دلَّ على فضله نصوص كثيرة، منها:

- ١ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).
- ٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»^(٢).

التحذير من الغلو في نبينا محمد ﷺ

حذَّر الكتاب والسنة من الغلو في نبينا محمد ﷺ، وبين بطلان الغلو فيه من وجوه عدة، منها:

١ أنه ﷺ بشر

فليس له من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، فلا تجوز عبادته من دون الله.

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).



أذكر آية من القرآن الكريم وصف الله فيها نبيه محمداً ﷺ بأنه بشر.

قال الله تعالى: **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي**

٢ أنه ﷺ نهى عن الغلو فيه

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول

السؤود حقيقة
لله عز وجل

أعظمنا شرفاً وغنى

الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا:

وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم،

أكثرنا خيراً

ولا يستجربنكم الشيطان» (١).

لا يتخذنكم الشيطان رسلاً إلى الخلق
في إغوائهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت،

فقال له النبي ﷺ: «أجعلني لله عدلاً؟ بل ما شاء الله وحده» (٢).



٣ أنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا

١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

الشجرة: الجرح في الرأس والوجه خاصة

٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»^(٢)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(٣).

هي كل سن بعد ثنية وللاإنسان أربع رباعيات

ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم

٤ أنه لا يملك شيئا لأقرب أقاربه

فالنبي ﷺ لا يملك شيئا لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته ولا بعد مماته ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

علاماتها ومقدماتها

● في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول

الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ،

أشهد لك بها عند الله

فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال

أترك دينه وهو الشرك وعبادة الأوثان

النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾^(٤). وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥).

(٣) سورة آل عمران، آية ١٢٨.

(٤) سورة التوبة آية ١١٣.

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٧٩١)، وأخرجه البخاري أيضا.

(٥) سورة القصص، آية ٥٦.

ج1: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الناس وصفوتهم وأكرمهم وهو أفضل الرسل وخاتمهم وقد دل على فضله نصوص كثيرة منها
حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد الناس يوم القيامة)

ج2: دعاء النبي عليه الصلاة والسلام؛ الاستغاثة به عند الشدائد

ج3: حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو فيه ورفعته فوق المكانة التي أنزله الله فيها لأن لا يقع الناس في الشرك بالله عز وجل

ج4: النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئاً لأقرب الناس إليه لا في حياته ولا بعد مماته والدليل: قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: حدد ثلاثة صور للغلو في نبينا محمد ﷺ:

١. دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
٢. الذبح والنذر له
٣. التوسل إليه لقضاء الحاجات

التقويم

- س١ أبين مكانة النبي ﷺ ، مع الدليل .
- س٢ ما مثال الغلو في النبي ﷺ ؟
- س٣ اذكر مثالا على تحذيره ﷺ من الغلو فيه . وأبين السبب ؟
- س٤ هل يملك النبي ﷺ نفعا لأقرب الناس إليه ؟ وما الدليل ؟

من غير جنون جنون